

الكلمة الاخيرة ٠٠٠ وكل من له خبرة في ادارة مفاوضات من أي نوع كان ، يعرف ان الموقف الاولي اذا كان هو نفسه الموقف النهائي ، فان احتمالات نجاح المفاوضات قليلة جدا « (١٩) » .

ولم تقتصر ردود الفعل على المعارضة فقط ، كما ذكرنا ، وانما شملت أيضا مجموعات مقربة من رئيس الحكومة بيغن . فموشي شامير احد الاعضاء القياديين في كتلة ليكود ، يرى - في معرض معارضته لمشروع بيغن حول سيناء - ان مصر ليست في حاجة الى سيناء ابدا . « وليست لشبه الجزيرة الصحراوية هذه اية قيمة او وزن بالنسبة لمصر . عدا عن كونها منفذا للنفوذ والسيطرة على المنطقة الاسيوية فسي الشرق الاوسط . ان مصر لم تستوطن ابدا ولم تطور سيناء ، وليس لشبه الجزيرة اي دور في حل مشكلات مصر الكثيرة . ان كل ما هو موجود في سيناء - له مثيل في مصر نفسها اضعافا مضاعفا ، وهذا يشمل كل شيء - من الهضاب الرملية وحتى صخور الجبال او الينابيع المالحة او النفط » (٢٠) . اما شموئيل كاتس ، المستشار الاعلامي السابق لبيغن ، فينكر على مصر حقها في المطالبة باسترجاع سيناء ، لان شبه الجزيرة ، « لم تكن ضمن السيادة المصرية ، وحتى ان مواطنيها لم يغنموا الجنسية المصرية » (٢١) وكان شامير وكاتس - بالاضافة الى النائبة غيولاه كوهين - من بين مجموعة تكتل داخل ليكود يهدف العمل ضد مشروع سلام بيغن ، ويبدو انها حملته على التراجع عن بعض مواقفها السابقة ، نحو مزيد من التصلب .

المطالبة بضم جزء من سيناء الى اسرائيل

لم تقتصر ردود الفعل على مشروع سلام بيغن ، على مهاجمة اقتراحات الحكومة وتصرفها اثناء المفاوضات مع مصر ، وانما اتسعت ايضا لتشمل عرض حلول بديلة ، تعكس وجهات نظر مختلفة بشأن سيناء والمستوطنات فيها وطبيعة السلام مع مصر .

واهم هذه الحلول البديلة هي ما يقترحه بعض زعماء المعارضة بشأن المطالبة بتعديل الحدود في سيناء ، بحيث تبقى اسرائيل مسيطرة على قطاع مشارف رفح ومنطقة المستوطنات في سيناء . ويبدو ان هذا الحل يتمتع بتأييد لا بأس به لدى فئات اسرائيلية مختلفة ، لانه يرتكز ، على حد زعم الداعين اليه ، على « متطلبات اسرائيل الامنية » . وجسب هذه المتطلبات يجب ان يكون لاسرائيل وجود عسكري وبشري في منطقة مشارف رفح في سيناء ، المحاذاة لقطاع غزة ، بهدف عزل شبه الجزيرة في القطاع ، وبالتالي عن الجبهة الشرقية . ويرى يغثال الون ان السيطرة الاستيطانية العسكرية في الجبهة الجنوبية يمكن ان تلبي حاجات اسرائيل الامنية ، « لان مشارف رفح تسيطر على ممر الغزو التاريخي من افريقيا الى اسيا منذ العصور الغابرة والى يومنا هذا . وهي تشكل في الحقيقة المدخل الجنوبي [للغولان] » . ولذلك اقمنا فيها مستوطنات وقاعدة جوية ، مما هو ضروري جدا من الناحية الامنية ، دون تعريض امن مصر للخطر . وكان وضعنا في خليج ايلات [العقبة] واهيا جدا بموجب الحدود السابقة . ولذلك وجدنا ضرورة لتعزيز مواقعنا العسكرية غربي ايلات . وهذا ينطبق ايضا على مشارف نتسانا [العوجة] ، ناهيك عن ضمان حرية الملاحة عن طريق السيطرة الثابتة على شرم الشيخ ، التي توافق عليها مصر . واذا ما تقرر ، معاذ الله ، تسليم شرم الشيخ لقوات الطوارئ الدولية كضمانة لحرية الملاحة ، فسنعتبر ذلك ترتيبا غير كاف » (٢٢) .

اما حاييم بار - ليف (وهو رئيس اركان سابق) ، فيعتقد ان مشارف رفح ومنطقة